

عُمَرُ هَزَّاعٍ

أُفْسِرُ قَلْقَ الرِّيحِ

شعر



خطوط وظلال للنشر والتوزيع

الأردن، عمّان، جبل الحسين، بناية (٢٠)

تلفون: ٥٧٤٦٣١٨ ٧٩ +٩٦٢ - ٤٦٥١٨٤٦ ٦٢٢ +٩٦٢

email: darotot@gmail.com

ص.ب: ١١١٩٠، عمّان ٩٢٥٣٠ الأردن

أُفْسِرُ قَلَقَ الرِّيحِ - عُمَرُ هَزَّاعٍ

شعر - الطبعة الأولى، ٢٠٢١

جميع الحقوق محفوظة ©



تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي:

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without the prior permission of the Publisher

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، إلا بإذن خطي مسبق من الناشر

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠٢١ / ١٢ / ٧٠٠٧)

٨١١,٩

هزاع، عمر

أفسر قلق الريح / عمر هزاع

... عمان: خطوط وظلال للنشر والتوزيع ٢٠٢١

صفحة (١٢٢)

ر.إ.: (٢٠٢١ / ١٢ / ٧٠٠٧)

الوصافات: الشعر العربي // الأدب العربي // العصر الحديث /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الرقم المعياري الدولي: ISBN: 978-9923-40-510-9

عُمَرُ هَزَّاعٍ

أَفْسِرُ قَلْقَ الرِّيحِ

شعر





تذهب دار خطوط للنشر والتوزيع إلى أمداء طموحةٍ عبر الانتصار للنصوص الإبداعية المتجاوزة، وإيلاء الفعل الجمالي اهتمامًا كبيرًا بكونه فخًا بصريًا، ولَدَّةَ كَامِنَةٍ لِصِفَاتِ الْكِتَابِ الَّذِي سَيُوقِعُ الْقَارِئَ فِي لَدَّةِ الصُّورَةِ وَتَمَثُّلَاتِهَا الْمَعْرِفِيَّةِ الْمُتَحَرِّكَةِ.

نقارب بين ثقافاتٍ مختلفةٍ من خلال الترجمة، مؤمنين بأن الاختلاف عافية للقارئ والمبدع معاً.

خطوط حبر يفيض في كل الحقول

لِمَنْ أَعْجَزَهُ التَّأْوِيلُ..

✱

عمر هزاع..

إِخْوَةُ الْجَحِيمِ..

• الحاشية:

الْمُدْمِنُونَ عَلَى الْإِبَادَةِ..

وَالْمَيِّتُونَ مِنَ الْوِلَادَةِ..

أَلْقُوا شِبَاكَ الْوَهْمِ فِي شَطِّ الْبِلَادَةِ..

وَتَوَقَّعُوا أَنْ يَجْمَعُوا الْمَرْجَانَ عَنْ حَذِّ الْوِسَادَةِ..

وَبِأَنَّهُمْ؛ يَوْمًا، سَيَصْطَادُونَ أَسْمَاكَ السَّعَادَةِ..

• المتن:

فِي الْبَدءِ..

كَانَ الْمَاءُ..

حِينَ تَشْكُلُوا..

فَتَغْمَسُوا..

بِالطِّينِ..

نُفٍّ تَحُولُوا..

وَقَفُّوا..

هُنَاكَ..

وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا صَدَى يُتْلَى لِصَوْتِ مَا..

وَمَا يُتَأَوَّلُ..

لَمْ يَصْعَدُوا؛ نُجْمًا؛ إِلَيْهِ..

وَأِنَّمَا كَانَ الَّذِي بِشِهَابِهِ يَنْتَزِلُ..

قَالُوا:

نُرِيدُ الْخُلْدَ..

قِيلَ:

يِنَالَهُ؛ عِنْدَ الرَّفِيفِ إِلَى الصَّيَاءِ؛ الْأَوَّلُ..

قَالُوا:

سَنَحْمِلُ نِصْفَنَا؛ لِبُلُوغِهِ؛ نِصْفَ الْمَسَافَةِ، وَالْبَقِيَّةَ نُحْمِلُ..

وَتَعَاهَدُوا..

وَاللَّيْلُ نَصْلَةٌ خِنْجَرٍ يُرِيدِي بِهَا الْمُتَكَفِّلُ الْمُتَكَفِّلُ..

مَحَوُا الَّذِي كَتَبُوهُ..

ثُمَّ اسْتَبَدَّلُوا:

(يُغْتَالُ أَنْقَضْنَا لِيَبْقَى الْأَكْمَلُ)..

فَتَنَّاوُيُوهُمْ..

وَالْمَوَاتِقُ مَقْبَضٌ بِيَدِ الْإِخْوَةِ..

وَالْخِيَانَةُ مُنْصَلُ..

وَتَقَمَّصُوا دَمَعَ السَّنَائِلِ..

بَعْدَ مَا صَاخُوا:

(تَرَبَّصَ بِالْحَصَادِ الْمِنْجَلُ)..

مَا زَالَتِ الْقُمُصَانُ بَيْنَ مَتَاعِهِمْ..

تَحَمَّرُ..

تَصْرُخُ..

تَسْتَكِيلُ..

وَتَقْصِلُ..

حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ الطَّرِيقُ..

بِمَاؤُهُمْ كَانَتْ تُحْمَمُ..

فِي الظَّلَامِ..

وَتَصْهَلُ..

كَانَتْ تَسِيرُ..

إِذَا يَسِيلُ بِهَا الدُّجَى..

وَإِذَا تَحِفُّ بِهَا الْمَصَابِيحُ..

تَجْفُلُ..

فِيهَا نِدَاءٌ مَا..

يُرِيدُ:

(أَدِيرِي)..

وَتَدُوبُ شَوْقًا لَوْ دَعَاها الْمَشْعَلُ..

وَالسِّرُّ فِي الْمَشْكَاةِ بَابٌ مُوصَدٌّ..

لَا قُفْلَ..

لَا مِفْتَاحَ..

كَيْ يَتَسَلَّلُوا..

وَصَلُّوا إِلَيْهِ..

مُذَجِّجِينَ بِلَيْلِهِمْ..

وَعَلَيْهِ خُطٌّ:

(يَمُرُّ مِنْهُ الْأَعَزْلُ)..

كَانَ الْخِيَارُ الصَّعْبُ:

أَنْ يَتَحَفَّفُوا..

أَوْ أَنْ يَمُرُّوا مُتَقَلِّينَ..

فَيَقْتَلُوا..

فَتَحَفَّفُوا مِنْ بَعْضِهِمْ..

لَكِنْهُمْ حَمَلُوا مِنَ الدَّمِ مَا يُعِيقُ وَيُثْقِلُ..

قِيلَ:

(ادْخُلُوهَا؛ الْآنَ)..

ثُمَّ تَقَشَّحَتْ بُرُجُ الْجَحِيمِ..

(وَإِنْ نَقَرُوا تُسْكَلُوا)..

إِدْفَعِي الْبَابَ..

• الحاشية:

لَنْ تَشْرَبَ الْأَمْنَ حَتَّى تَعَصِرَ الْخَطَرَ..

وَلَا وُصُولَ..

لِمَنْ؛ عَنْ دَرِيهِ؛ اعْتَذَرَ..

مَا قِيَمَةُ الْمَاءِ؟

وَالْيَنْبُوعُ مُحْتَجِزٌ!

لَا فَخْرَ لِلْمَاءِ..

إِلَّمْ يَفْلِقِ الْحَجَرَ..

• المتن:

حِينَ تَشْتَاقِينَ؛ لَا تَنْتَظِرِي..

غَفْلَةَ الْأَعْيُنِ..

كَيْ تَنْفَجِرِي..

وَادْفَعِي الْبَابَ..

بِكَفِّكَ..

أَنَا خَازِنُ الْجَمْرِ وَرَبُّ الشَّرِّ..

وَكِرَّةٌ وَاحِدَةٌ تَكْفُلُ أَنْ تُضْرِمَ الْأَلْحَانَ فَوْقَ الْوَتْرِ..

تُحْرِقُ الْأَخْضَرَ وَالْيَاسَ..

فِي فِكْرَةِ الصَّمْتِ..

وَصَمْتُ الْفِكْرِ..

أَنَا؛ لِلرُّؤْيَا؛ نَحَاتُ رُؤْيَى..

أَخْلُقُ الْمَعْنَى مِنَ الْمُسْتَتِرِ..

فَاخْرُجِي لِلنُّورِ..

إِنْ شِئْتَ يَدًا تُوقِظُ الْيَنْبُوعَ..

رُغْمَ الْحَجَرِ..

وَالْمِسي الإِيقَاعَ..

مَا أَقْتَلَهُ!

إِذْ يُفُوحُ الرَّقْصُ..

تَحْتَ الْمَطَرِ..

إِنَّ سَيِّفَكَ لَا بُدَّ؛ غَدًا؛ أَحْمَرُ النَّصْلِ..

فَلَا تَصْطِيرِي..

فاجئيه بالذي يَصْدِمُهُ..

دَهْشَةُ الصَّدْمَةِ أَنْ تَبْتَدِرِي..

غامري..

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَكْتَشِفِي..

أَرْوَعُ الْكَشْفِ اقْتِحَامُ الْخَطَرِ..

لَذَّةَ الْمَجْهُولِ لَا يُدْرِكُهَا؛ فِي أَقْاصِيهَا؛ سِوَى الْمُبْتَكِرِ..

حَدِّقِي..

كَيْفَ الْفَرِاشَاتُ غَدَتْ شُعْلًا بِالنَّارِ!

لَا بِالزَّهْرِ!

عِنْدَ مَا رَفَّتْ؛ إِلَى غَايَتِهَا؛ انْتَثَرَتْ فِي حِنَّةٍ..

مِنْ سَقَرٍ..

جَرِّبِي..

أَنْ تَشْرَبِي الضُّوْءَ مِنَ الطَّعْنَاتِ السُّودِ..

كَيْ تَنْتَصِرِي..

أَنْ تَرَى حُودَةَ مَعْشُوقِكَ..

فِي مُتَحَفِ الْقَتْلِ..

فَلَا تَنْكَسِرِي..

أَنْ تُعِيدِي رَسْمَهُ..

ثَانِيَةً..

بِشَظَايَا الرُّوحِ..

فَوْقَ الصُّورِ..

لَسْتُ؛ بِالْمَوْتِ؛ تَمْوِتِينَ..

وَلَكِنْ إِذَا فَكَّرْتَ أَنْ تُحْتَصِرِي..

يَعْبُرُ الْوَقْتُ..

وَتَبْقَيْنَ عَلَى أَهْبَةِ اسْتِعْدَادِكَ الْمُدْخَرِ..

تَمْضَغِينَ الصَّبْرَ..

فِي مَائِدَةٍ..

سُورَتِ..

بِالسَّيْفِ..

لَا بِالسُّورِ..

تَخْرُنِينَ الرِّيحَ ..

في آيَةٍ ..

قَنَعْتُ ..

بِالسَّمْعِ ..

دُونَ النَّظَرِ ..

طِفْلَةً كُنْتُ ..

وَهَا أَنْتِ ..

هُنَا ..

في مَهَبِ الْعُمرِ ..

نَحْوَ الْكِبَرِ ..

والـ: (هُنَا) ..

ما زالَ ..

ما زالَ ..

(هُنَا) ..

فاعْبُرِي النَّهْرَ الَّذِي .. (..) ..

واخْتَبِرِي .. (..) ..

ما مذاقُ الخلدِ؟

في صومعة!

ما مدى حُرِّيَّةِ المنأَسِرِ؟!

ما هي الشَّهوةُ لِلْعَفْوِ؟!

ولَمْ .. (..)؟!

أليس من عَفْوٍ إذا لم تَزِرِ..

أنتِ كالنَّخْلَةِ..

في مَسْقَطِهَا..

والفضااا..

لا يَحْتَفِي بِالشَّجَرِ..

جَهَّزَتْ أَكْفَانَهَا..

وارتَقَبَتْ ما سَنُمْلِيهِ صُرُوفُ القَدَرِ..

فادْفَعِي البابَ..

فَمَا تَمَّ سِوَى مَوْتَةٍ وَاحِدَةٍ..

في العُمُرِ..

أَطْعِمُوا الرِّيحَ رَمَادَهُ..

● الحاشية:

فَنَّى رَأَى الشَّعَرَ مَصْرَعَهُ..

فَاسْتَلَّ؛ لِلْمَوْتِ؛ أَضْلَعَهُ..

وَافْتَرَّ عَنْ ضِحْكَةٍ..

نَبْئًا..

وَمَرَّ بِي، كِي أَوْدَعَهُ..

فَصَحْتُ بِالْأَغْنِيَاتِ؛ وَقَدْ تَلَعَنَّمْتُ:

أَوَّبِي مَعَهُ..

غَدًا..

يَعُودُ الصَّدَى..

رَغْمًا عَنْهُمْ..

وَنُصْغِي لِئَسْمَعَهُ..

• المتن:

هااا..

أَطْفُوهُ عَلَى بَخْسٍ..

وَصَبُّهُ..

وَجَمْرَةً كَانَ؛ قَبْلًا؛ حِينَ شَبُّهُ..

نَادَيْتُهُ:

- (يا أنااا)..

= (يا أنتَ؛ لَسْتُ أَنَااا)..

أَجَابَنِي..

وَتَوَارَى..

إِذْ أَتَبُّهُ..

هُوَ الَّذِي أَنَا..

لَا شَكَّ لَدَيَّ بِهِ..

لَكِنَّهُمْ شَبَّهُهُ لِي..

فَشَابُّهُ..

مِنْ حَيْثُ خَلْتُ أَرَانِي..

بِتُّ أَنْكُرُنِي..

لَأَنْنِي لَمْ أَعُدْ ذَاكَ الـ.. (أَحِبُّهُ)..

كَانُوا؛ عَلَى جُثَّتِي؛ يَمْشُونَ..

فَارْتَبَكْتُ..

لَكِنَّهَا سَكَتَتْ..

فَالْكُلُّ مَشْيُوهُ..

كَمْ أَدْرَكْتُهُمْ!

قَدْ انْكَبُوا عَلَيْهِ يَدَا نَبِيَّةٍ!

نُفٍّ عَصُوهَا!

وَكَبُوهُ!

صَاحُوا بِهِ حِينَمَا خَانَتْهُ فِرْقَتُهُ وَالْعَازِفُونَ؛ عَنِ الْأَنْغَامِ؛ جُبُوهُ:

إِبْقَاعُهُ لَمْ يَزَلْ حَمْرًا..

رَبَابَتُهُ سَكْرَى..

لِذَلِكَ هُبُوا..

كَيْ تُرَبُّوهُ..

وَأَدَّبُوهُ..

بِحَرْقِ الْعُشْبِ فِي دَمِهِ..

وَأَعْلَنُوا كُفْرَهُ..

وَأَسْبَوْا..

وَسُبُّوهُ..

أُفْسِرُ فَلَقَ الرِّيحِ..

● الحاشية:

لِدَقِيقَةٍ.. ظَلِّي؛ فَقَطُّ؛ لِدَقِيقَةٍ..

يُخْبِرُكَ بَيْتَايَ؛ اللذانِ .. (..)؛ حَقِيقَتِي..

فَأَنَا الَّذِي (..)، وَأَنَا الَّذِي (..)، وَأَنَا الَّذِي (..) ..

وَحْدِي..

إِمَامُ طَرِيقَتِي..

● المتن:

كَمَا يُغَامِرُ دَرَوِيشٌ..

إِذَا دَارَا..

غَامَرْتُ بِي..

وَاخْتَرَعْتُ الدُّفَّ..

وَالزَّرَارَا..

كَمَا يُقَامِرُ صُوفِيٌّ بِجُبَّتِهِ..

قَامَرْتُ بِالشَّعْرِ..

إِذْ أَوْقَدْتُهُ نَارًا..

وَكَانَ أَلَيَقَ بِي أَلَّا أُعْرِضَهُ لِلْعَابِرِينَ..

وَأَنْ أَسْتَأْمِنَ الْغَارًا..

الْعَابِرُونَ كَمَا الْإِسْفَنْجُ؛ مِنْ لُغْتِي؛ مَصُّوا دَمِي..

وَأَرَأَقُوا مِنْهُ أَنْهَارًا..

كَأَنَّهُمْ؛ وَالشُّطَايَا فِي أَصَابِعِهِمْ؛ عَصَابَةٌ دَاهَمُوا فِي غَفْلَةٍ دَارًا..

لَمْ يَتْرَكُوا لِصَلِيبِ الْوَحْيِ أَدْعِيَةً تُتْلَى..

وَلَمْ يَدْعُوا فِي اللَّوْحِ مِسْمَارًا..

وَحِينَ طُفْتُ عَلَيْهِم بِالْكُؤُوسِ هَوَّوْا بِهَا..

وَقِيلَ:

غَرِيبٌ عَاشَ حَمَارًا..

وَأَنْ..

يُقْتَلُ؛ حَتَّى لَا تَفُوحَ بِهِ الْأَصْدَاءُ فِي قَدَحٍ..

قَدْ يَفْضَحُ الـ... (بَارَا)..

غَدًا..

سَيُنْسَى..

وَنَمْشِي فِي جِنَارَتِهِ..

وَقَدْ نُهِيلُ عَلَى التَّابُوتِ أَزْهَارًا..

خُدُوهُ..

..

قُلْتُ:

خُذُوا لِعَنَاتِ قَافِيَتِي..

فَسَوْفَ تَتَأَرَّ لَاسْمِي..

كُلَّمَا ثَارًا..

خُذُوا الْبُرُوقَ..

السَّحَابَ..

الرَّعْدَ..

وَانْتَظِرُوا..

غَدًا..

يُدمِمُ هَذَا الْجُرْحَ أَمْطَارًا..

غَدًا..

أُفْسِرُ مَا فِي الرِّيحِ..

مِنْ قَلَقٍ..

مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ؛ بِالطَّعْنَاتِ؛ مِزْمَارًا..

المُحِبُّونَ..

• الحاشية:

يَكْفِي بِأَيِّ حِينَ أَكْتُبُ؛ أَنْتَمِي..

لِلْحُبِّ..

لِلْأَلْحَانِ..

لِلْإِنْسَانِ..

فَخُذُوا بَقِيَّةَ مَا قَطَعْتُ صِلَاتِهِ..

فَتَبَاؤُهَا وَذَهَابُهَا سَيَّانٍ..

• المتن:

المُحِبُّونَ..

وَحَدَّهْمُ مَنْ إِذَا مَا..

لَيْلَ الْقَلْبِ..

رَتَّلُوهُ قِيَامًا..

الْجَمِيلُونَ؛ دَائِمًا؛ رُفَقَاءٌ..

يَفْرُقُ الدَّهْرُ..

بَيْنَمَا هُمْ نَدَامَى..

عَبِيثُونَ؛ قَدْ يُعَالُ؛ وَلَكِنْ جَوْهَرُ الْحُسَنِ أَنْ يَهْزَرَ النِّظَامَا..

هُمْ كَثِيرُونَ..

لَكِنْ الْوَقْتُ عَنْهُمْ؛ كُلَّمَا عَدَّ عَامِدًا؛ يَتَعَامَى..

كُلَّمَا الْجَاهِلُونَ ضَاغُوا بِهِمْ قَالُوا:

سَلَامًا عَلَى.. (..)

وَمَرُّوا كِرَامًا..

دَنَدَنُوا أُغْنِيَاتِهِمْ..

نُحْمَ لَمَّا ذَابَتِ الْحَنَجَرَاتُ شَبُّوا هِيَامَا..

وَأَوَّوَا..

لِلْقَصَائِدِ الْبَيْضِ..

حَتَّى احْمَرَّتِ الْأَرْضُ..

فَاسْتَحَالُوا حَمَامَا..

إلى اليقين..

• الحاشية:

المارقون عَنِ استحْضارِ محبَرَتِي..

مُرُوا ثِقَالاً عَلَى أوتارِ حَنجَرَتِي..

دَعَوْتُهُمْ..

ومخاضُ الفجرِ يُنْذِرُنِي بأنْهُمْ أَتَتْهُوا؛ فِي اللَّيْلِ؛ مَقْبَرَتِي..

لَكِنِّي بِدَمِي اسْتَأْنَسْتُ مُنْتَحِبًا مَوْتًا يَلِيقُ بِشِعْرِي فِي مُدْكَرَتِي..

وَقُلْتُ لِلْجُرْحِ:

حَانَ الْوَقْتُ..

مَلْعُبْنَا؛ يَا صَاحِبِي الْأَرْلِي؛ ارْتَدَّ عَن كُرْتِي..

هَلُمَّ نَمْضِ..

مَعًا..

كَادَتْ نَهَائِثُنَا تَصِيحُ تَحْتَ ظِلَالِ الدِّ(نَّصِ / نَّصْلِ):

مَعَذَرَتِي..

فَلَنَتْرُكِ الْوَجَعَ الْمُتَدَّ أَغْنِيَهُ لَهُمْ..

وَنُنْشِدُ عُسْرًا حِينَ مَيْسَرَةٍ..

• المتن:

عِنْدَ مَا كَبَلُوا يَدَيْهِ رَقَصُ..

لَفَّةً..

لُفَّتَيْنِ..

ثُمَّ شَخَصُ..

شَبَّ عَنْ أُمْنِيَّاتِهِ، وَمَضَى..

فَالْأَمَانِيُّ؛ فِي الرَّمَادِ؛ قَفْصُ..

ذَاهِلًا عَنْ قِصَائِدَ ابْتَدَأَتْ بِالْمَجَازَاتِ، وَانْتَهَتْ بِغُصَصِ..

بُلْبُلًا..

طَارَ لِلْفَضَاءِ..

فَقَدَ صَاحِبَ الْأَرْضِ:

مَا لَدَيَّ فُرْصُ..

أَدْرِكْ؛ الْآنَ؛ أَنَّهُ؛ عَبَثًا؛ كَلَّمَا ازْدَادَ؛ بِالْحَيَاةِ؛ نَقَّصَ..

فَرَمَى جُبَّةً لَهُ..

خَلَقَتْ..

وَالِى مُرْتَقَى الْيَقِينِ خَلَصَ..

قَالَ طَرِبُوشُهُ:

لَـ...دَرَوْشَتِي؛ أَيُّهَا الْعِزُّ؛ لَا تُحَاطُ بِنَصِّ..

إِنَّهَا كُوَّةُ الْعُبُورِ..

وَمَنْ ضَيَّعَ الْمَدْخَلَ الْمُضْيَاءَ نَكَّصَ..

عُدَّ إِلَى حَضْرَتِي..

وَلَا تَكُ فِي مَوْضِعِ الشَّكِّ..

فَالشُّكُوكُ مَقْصُصٌ..

صَاعِدًا..

فِي السَّمَاءِ..

رَدَّ..

وَلَمْ يَلْتَفِتْ:

إِنَّهَا لَـ...مَحْضُ قَصَصٍ..

أَوْ .. كَأَنِّي ..

• الحاشية:

يوماً ما ..

سَيَمُرُّ عَلَيْنَا الْمَوْتُ ..

وَيَنْطَفِئُ النَّجْمَانُ ..

فَيَقَالُ: اعْتِيلَ عَظِيمَانُ ..

تَرَكَ الْأَوَّلُ؛ بَيْنَ أَيَادِينَا: (دِيوَانُ) ..

وَالْآخِرُ: (مَعْنَى الْإِنْسَانُ) ..

• المتن: (لزومية):

أَيُّهَا اللَّيْلُ؛ لِمَ خَذَلْتَ الْمُغَنِّي؟!

وَلِمَ اخْتَرْتَ أَنْ تُحْطِمَ دَنِّي؟!

لِمَ فَرَطْتَ بِالْيَتِيمِ؟

وَتَدْرِي أَنَّ لِي فِيكَ حَاجَةً لِلنَّبْتِي!

أنا..

أحتاج..

للظلام..

فَهَبْنِي..

عَتَمَةً..

مااا..

لِكِي أَكُونُ..

فَ...كُنِّي..

ما الذي؛ في الصَّبَاحِ؛ أَرْجُو؟!

وَدَوِّمًا..

أنا وَالصُّبْحُ..

مِثْلُ ظَاءٍ بِـ...ظَنَّ..

خُذْ مِنَ الْعُمُرِ مَا تَشَاءُ..

وَلَكِنْ..

أَيُّهَا اللَّيْلُ..

فَلْتَدَعْ صَوْتَ فَنِّي..

رُبَّمَا..

كُنْتُ فِي حِسَابِكَ حَيًّا..

لَكِنِ الصِّدْقُ..

مَيِّتٌ..

أَوْ..

كَأَنِّي..

آيَاتُ الْقِيَامَةِ..

• الحاشية:

لِلشَاعِرِينَ؛ افْتَتَحْتُ بِهِوَ دَمِي..

مُبَكِّرًا مُتَحَفًّا مِنَ الْأَلَمِ..

وَقَعْتُ لَوَحَاتِهِ لِمَنْ سَأَلُوا:

بِكَمْ؟ وَكَمْ؟

أَوْ بَعِيرٍ كَمْ.. وَكَمْ..

وَقُلْتُ:

خُوضُوا رُؤْيَى الْوُجُودِ، فَقَدْ بَعْدِي؛ تَخُوضُونَ رُؤْيَا الْعَدَمِ..

• المتن:

عَلَى قَلْعِي..

وَلَيْسَ عَلَى رُخَامَةٍ..

تَخُطُّ الرِّيحُ آيَاتِ الْقِيَامَةِ..

تُفَسِّرُهَا نُبُوءَاتُ الْيَتَامَى..

وَيَااا.. ماااا..!

نَبَأُ الْأَيْتَامِ!

يااا.. مَ...ه!

بِأَنَّ شَيْءَ لِّلَا شَيْءٍ يُعْطَى؛ إِذَا أَدْمَنْتُمُ الذُّلَّ؛ الْكَرَامَةُ..

بِأَنَّ الْحَرْبَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا:

(لُجُوءٌ؛ حَيْمَةٌ؛ عَرَقٌ؛ قُمَامَةٌ..)

وَأَنَّ حَقِيرَهَا يُمْسِي أَمِيرًا..

وَيَعَصِبُ؛ مِنْ عَمَائِكُمْ؛ عِمَامَةٌ..

وَيَحْتَضِنُ (الْجِهَادِيَّ) السَّبَايَا..

كَمَا السَّكِينُ..

تَحْتَضِنُ الْحَمَامَةَ..

وَيَمْنَحُهُنَّ؛ لِلْغُفْرَانِ؛ صَغًا..

إِذَا جَاهَدَنَ فِيهِ..

بِلا نَدَامَةٍ..

وَتَصِيحُ لِحْيَةِ الْإِرْهَابِ رَبًّا..

وَصَاحِبَةَ الرَّعَامَةِ..

وَالْإِمَامَةَ..

وَأَنْدَلُسُ تَصِيحُ:

الشَّامُ .. (..) ..

هُبُّوا..

وَلَا مِصْرَ تَرُدُّ..

وَلَا تِهَامَةَ..

نَقُولُ الرِّيحُ:

لَا أَشْجَارَ..

تَمْشِي..

وَلَكِنْ..

مَشْيُكُمْ؛ حَيْرَى؛ عَلَامَةً..

وَلَا شُعْرًا..

لِأَنَّ الشَّعَرَ مَبْغَى يَصِيرُ..

وَأَخْمَصًا تَرْتَدُّ هَامَةً..

وَلَا أَمْجَادَ..

لَا تَارِيخَ..

لَكِنَ..

بَقَايَا الْوَهْمِ..

فِي مَحْضِ انْهِزَامَةٍ..

نَقُولُ الرِّيحُ: (..) ..

لَكِنَ..

مَنْ سَيُصْغِي؟

وَهَذَا الرَّمْلُ يَعْرِفُهُمْ نِعَامَةً!

سَيَهْرَأُ؛ مِنْ نُبُوءَتِهَا؛ رِعَاً..

كَمَا هَزْنَتْ؛ بِزُرْقَاءِ؛ النِّمَامَةِ..

تَحَوُّلٌ ..

● الحاشية:

خَلَّيْنِي ..

فِي ظُلْمَةٍ قَاعِي ..

فَاللَّيْلُ سِتَارِي وَقِنَاعِي ..

أَضْوَاءُ الْعَالَمِ مَحْضُ صَدَى لِلضَّوءِ بِدَاخِلِ أَضْلَاعِي ..

فَصَجِجُ الْكَوْنِ يُبَدِّدُنِي ..

وَالْغُرْلَةُ سَرَطُ الْإِبْدَاعِ ..

● المتن:

كُنْتُ؛ طُولَ الْوَقْتِ؛ عَنِ أَصْلِي طَافِيزٌ ..

أَزْرَعُ الْأَرْضَ ..

مِلاخًا ..

وَدَخَائِرٌ ..

كَانَ هَابِيلُ يَرَانِي قَاتِلًا..

فَطَأًا..

وَفَاجِرًا..

بَعْدَهَا؛ فَرَحْتُ جُنْدًا..

وَعَسَاكِرًا..

كَانَ نَمْرُودُ وَفِرْعَوْنُ يَغُودَانِ إِلَى دَفْتَرِ إِرْهَابِي..

لِتَطْبِيقِ الشَّعَائِرِ..

يَسْتَعِينَانِ بِأَسْلُوبِي فِي قَمْعِ الْحَظَائِرِ..

بَعْدَهَا؛ صِرْتُ يَهُودًا..

بِالَّذِي صَلَّبَتْهُ رَبًّا..

أُقَامِرًا..

ثُمَّ سَيِّئًا..

إِذَا مَا طَلَعَ الصُّبْحُ يُقْصُ الشَّهْرُزَادَاتِ..

وَيَغْتَالُ الصَّفَائِرُ..

وَحِلَالِ الْوَقْتِ..

سَجَانًا؛ بِفِرْعِ الْأَمْنِ؛ يَجْتَثُّ الْأَطَافِرُ..

ثُمَّ قَنَّا صَا ..

يَصِيدُ الثَّائِرِينَ الْعُزْلَ ..

مِنْ خَلْفِ السَّوَاتِرِ ..

ثُمَّ عَاقَرْتُ الْأَنَاعِيمَ ..

وَأَدْمَنْتُ الْقَنَانِي ..

وَالسَّجَائِرِ ..

ثُمَّ أَحْبَبْتُ ..

فَشَاءَ اللَّهُ أَنْ أَصْبِحَ شَاعِرٌ ..

تَعْوِذَةٌ..

• الحاشية:

أَكْذَبُ كَثْرَةَ هَذِي الْآيَاتِ بِعَيْنِكَ؟ وَأَسْمَعُ لِلْقَلَّةِ!

أَمَوْتُ سَلِيمَ الْجِسْمِ؟

وَرُوحِي مُعْتَلَّةٌ!

أَنَا الْمَجْنُونُ الْعَاقِلُ؟!

أَمْ أَنْتِ الْعَاقِلَةُ الْمُحْتَلَّةُ؟!

عَيْنَاكَ الرَّاهِبَتَانِ تَبُوحَانِ بِسَرَّيْنِ خَطِيرَيْنِ..

الْأُولَى تُقْسِمُ:

إِنَّكَ صَحْرَاءٌ؛ جِدًّا..

وَالْأُخْرَى تُقْسِمُ:

إِنَّكَ؛ جِدًّا؛ مُبْتَلَّةٌ..

• المتن:

لم أَسْتَدِرْ نحوه..

نحوي استدارَ، رَمَى..

تَعْوِذَةً..

مالَ كُلِّي..

فاستقامَ..

وما... (..)..

بحَثْتُ عَنِّي..

لكن لم أَجِدْ أثراً لي فيه..

إلا بقايا دهشتي..

وقَما..

هل دُبْتُ؟

أُنيي؛ إذن؛ إلمَّ أَذُبْ؟!

وهل استولى عليّ؟!

وهل أَفضى إليَّ بما .. (..)؟!

كَأَنَّنِي مُحَضُّ صَلَاحٍ..

أَرَأَيْتُهُ..

بَيْنَا يُشَكِّكُنِي..

لَحْمًا..

دَمًا..

أَلْمَا..

كَأَنَّمَا فَمُهُ نَائٍ!

إِذَا؛ عَرَضًا؛ لَامَسْتُهُ مُقَلَّتَاهُ قَطَّرَتْ نَعْمًا!

كَأَنَّمَا بُلْبُلًا نَهْدِيهِ؛ فِي قَفَصِ الْأَضْلَاحِ؛ ثَارَا عَلَى الْقُضْبَانِ!

فَاصْطَدَمَا!

أُعِيدُهُ مِنْ عَيُونِي..

وَهِيَ تَأْكُلُهُ..

وَمِنْ ضَرَاوَةٍ إِحْسَاسِي؛ إِذَا انْتَقَمَا..

أُعِيدُهُ مِنْ يَدَيَّ..

أَلَا تُقَدِّسُهُ..

وَأَنْ تُؤَوِّلَ؛ حَلًّا؛ ذَلِكَ الْحَرَمًا..

وَأَنْ تُقَشَّرَ عَنْهُ مَا يُغْلَقُهُ..

وَأَنْ تُوثَّبَ؛ فِي كُتُبَانِهِ؛ اللَّغْمَا..

وَيَلِي..

بِهِ..

مِنْهُ..

مَنْي..

بِي..

إِذَا انْفَصَلَ الْجِسْمَانِ..

وافتَرَقَا..

مَنْ بَعْدَ مَا التَّحَمَا..

رَبِّمَا..

• الحاشية:

قُلْ إِذَا شِئْتَ:

شَاعِرٌ يَتَقَلَّسَفُ..

أَوْ إِذَا شِئْتَ:

طَافِرٌ يَتَأَفَّفُ..

لَكِنَّ الصِّدْقَ مَا أَقُولُ؛ فَتَقِ بِي:

سَيَمُرُونَ بَيْنَمَا تَتَخَلَّفُ..

تُحْرِقُ الْعُمَرَ شُعْلَةً لِيَرَاهُمْ يَتَعَالَوْنَ بَيْنَمَا تَنْقَصُفُ..

هَكَذَا الشِّعْرُ لَعْنَةٌ وَعَذَابٌ مُسْتَمِرٌّ..

فَخَلِّهِ..

وَتَخَفَّفْ..

• المتن:

عند ما استكملوا العَدَدَ..

غَابَ فِي الْعَتَمِ، وَانْفَرَدُ..

قَدْ أَرَادُوهُ وَاحِدًا..

وَلَقَدْ؛ وَحْدَهُ؛ احْتَشَدُ..

وَلَقَدْ سِرْتُ؛ خَلْفَهُ؛ شَارِدَ الدَّهْنِ..

إِذْ شَرَدُ..

وَتَقَمَّصْتُهُ عَلَى مَفْرَقِ النَّارِ وَالْبَرْدِ..

وَتَلَبَّسْتُ ظِلَّهُ..

هَاتِفًا:

جَدَّ مَنْ وَجَدُ..

سَوْفَ نَقْنَى..

مَعًا..

إِذْنُ..

أَوْ سَنَحِيَا إِلَى الْأَبَدِ..

فمَشَى..

ثُمَّ؛ فجَاءَ؛ صَلَّ..

مِنْ ثَمَّ..

وَانْعَمَدُ..

فَتَأَلَّقْتُ جَمْرَةً..

أَسْقَطْتُ مِنْ يَدٍ لَيْدُ..

كَانَ كَالْمَوْجِ..

بَيْنَمَا كُنْتُ؛ فِي خَيْرَتِي؛ رَبِّدُ..

كُنْتُ جِسْمًا..

وَرَبِّمَا كَانَ رُوحًا بَلَا جَسَدُ..

رَبِّمَا حَلَّ فِي دَمِي حِينَ سَاءَلْتُهُ الْمَدَدُ..

رَبِّمَا أَوْقَدَ الْكُرَى..

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهَا حَمْدُ..

رَبِّمَا كَانَتْنِي (أَنَا)..

أَوْ؛ أَنَا؛ كُنْتُ (لَا أَخَذُ)..

رَغْوَةُ اللَّيْلِ..

• الحاشية:

فَنَّى يُفْتَشُ فِي قَنِينَةِ الْعَرَقِ..

عن ومضةٍ كَرْدَاذِ الضَّوْعِ فِي النَفَقِ..

ما زال يُذَعِّنُهُ بِالماءِ فِي قَدَحٍ مِنَ الزَّجَاجِ..

وَيُغْرِي المَاءَ بِالْخُرْقِ..

مُسْتَمْسِكًا بِالشَّطَايَا بَعْدَ مَا انْتَثَرَتْ أَحْلَامُهُ بِرِصَاصَاتٍ مِنَ الْقَلَقِ..

لَعَلَّ مُحَبَّرَةً مَا قَدْ تُطَوِّحُهُ..

فَيَنْتَهِي عَرَقًا فِي القَارِبِ الْوَرَقِيِّ..

• المتن:

كَانَ لُغْزًا غَامِضًا.. فَاتَّصَحَا..

لَيْتَهُ ظَلَّ عَصِيًّا..

وَنَحَا.. (..)

لَيْتَنِي مَا هَجْتُ فِيهِ حُرْقًا..

أَوْ تَأَوَّلْتُ لِيَالِيهِ صُحَى..

عند ما فُتُّ إِلَى قُمْرَتِهِ قَالَ:

هَزِينِي..

وَصَبِّي قَدَحًا..

أَنَا؛ فِي الْحُبِّ؛ كَقَنِينَةِ خَمْرٍ..

إِذَا سَأَفَحْتَنِيهِ انْسَفَحَا..

كُنْتُ؛ فِي الشَّعْرِ؛ وَمَا زِلْتُ؛ فَتَّى يِقْرَعُ السِّحْرَ..

وَيَمْضِي شَبَحًا..

فِكْرَةٌ حَارِقَةٌ..

آخِرُهَا؛ مِثْلَمَا؛ أَوَّلُهَا.. (..)

مَا بَرِحَا.. (..)

صَعْبَةً الْمَعْنَى عَلَى قَابِضِهَا..

كَدُخَانٍ..

فِي يَدَي مَنْ شَرَحَا..

عندَها..

قَبْلَهُ..

في فَمِهِ..

فَنَقَشَى الْجَمْرُ حَتَّى نَضَحَا..

ومضةً منه؛ خِلالي؛ عَبَرْتُ..

خُودًا..

مِيلِيشِيَاَتٍ..

ولحى..

وَشَطِئَاتِ انفجارٍ..

بِدَمٍ رَمَلْتُ..

إِذْ خِلْتُهَا مُنْسِرِحَا..

حِينَ لَامَسْتُ يَدَيْهِ؛ وَطَنُ شَبِّ فِي عَيْنَيْهِ..

ثُمَّ انْقَدَحَا..

فَبَكَى فِي صَمْتِهِ..

وَانْسَحَقَتْ حَبَّةُ الْقَلْبِ عَلَى شِقِّ رَحَى..

كَانَتْ الْآهَ؛ عَلَى أَضْلَعِهِ؛ زَفَرَةُ الْبِرْكَانِ إِمَّا طَفَحَا..

وحكاياتِ قُرَى نازفةٍ..

بجروحِ النَّهْرِ..

سالتُ قُرَحًا..

وذهاليرَ؛ على أروقةٍ؛ فُتِحَتْ بالموتِ حينَ افْتَتَحَا..

قُبَّةٌ خَرَّتْ لها مِنْذَنَّةٌ..

خَرَزَاتِ كُنْ؛ يومًا؛ سُبَحَا..

ليلةً شُهُرَزِدَتْ مَذْبَحَةً..

دُونَهَا أَلْفٌ بِهِنَّ اندَبَحَا..

شَقَوَةٌ..

في شَقَوَةٍ..

عن نَرْقٍ..

في نَرْقٍ..

من صَيِّقٍ ما سَنَحَا..

كانتِ الآهَ؛ التي.. (..)؛ عاصمةً..

واسمُها؛ لِلْيَاسَمِينَ؛ اقْتُرَحَا..

غُوطَةٌ عن جانِبَيْهَا بَرَدَى؛ كاظمَ الغَيْطِ؛ يُعْنِي قَرِحًا..

ومَواوِيلَ؛ إلى باديةٍ؛ ظَلَّ يَنزاحُ لها..

مُذْ نَرَحَا..

كانتِ الآه.. (..)

وَكُنَّا زَبَدًا..

فوقَ شَطِ اللَّيلِ؛ لَمَّا شَطَحَا..

وكما اعتادَ..

مَضَى..

حينَ صَحَا..

وكما خَطَّ؛ على الرَّمْلِ؛ مَحاا..

سُنَّةُ الْوَدَاعِ..

• الحاشية:

العَصَافِيرُ عَلَى مَرْمَى حَجَرٍ..

تَشْرُحُ الْأَلْحَانَ؛ مِرًّا؛ لِلْوَتَرِ..

بَيْنَمَا الصِّيَّادُ؛ فِي غَفْلَتِهَا؛ يَشْحَنُ الْبَارُودَ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ..

وَمَضَى..

ثُمَّ دَوَّتْ قُوَّهَةٌ..

فَتَهَاوَى الرِّيشُ وَالْقَلْبُ انْفَجَرَ..

• المتن:

مَدَى فِي الْمَدَى..

وَالصَّوْتُ فِي قَبْضَةِ الصَّدَى..

وَوَجْهُ شَقِيقٍ..

لَكِنِ الْقَلْبُ لِلْعِدَا..

عَلَى أَيِّ مَوْتٍ صَاحِبٍ تَحْسُدُونَنِي؟!

وَهَلْ تَنْفَعُ الْأَضْوَاءُ؟

فِي لَحْظَةِ الرَّدَى!

قَطَعْتُ؛ بِهَذَا الْعُمْرِ؛ ضِعْفِي مَسَافَتِي..

بَرِيئًا..

جَرِيئًا..

وَاضِحًا..

وَاثِقًا..

مُدَى..

أُفْتِشُ عَنْ مَاءِ الْحَقِيقَةِ..

ظَالِمًا..

وَأَتَّبِعُ صَرْحًا؛ مِنْ سَرَابٍ؛ مُمَرَّدًا..

وَحِينَ تَرَأَى الْمَوْتَ..

أَوَّلُهُ نَدَى..

فَقَالَ:

أَنَا الْإِخْبَارُ عَنْ كُلِّ مُبْتَدَأٍ..

هُنَالِكَ..

وَالْأَسْمَاءُ يَخْبُو وَمِیْضُهَا..

لِتُومِضَ أَسْمَاءٌ سِوَاهَا..

مُجَدِّدًا..

تَجَسَّدَ فَرْدًا..

وَالسِّيَاقَاتُ جُمْلَةً..

تَعَدَّدَتِ الْأَسْبَابُ..

لَكِنْ..

تَوَحَّدَا..

أَكُنْتُ أَرَى؟

أَمْ أَنَّنِي كُنْتُ لَا أَرَى؟

سَوَاءً..

لِأَنَّ الدَّرَبَ يَبْدُو مُمَهَّدًا..

قَرِيبًا مِنَ الْكَوْنِ..

بَعِيدًا مِنَ الْبَلَى..

وَمَا مِنْ فِتْنَى إِلَّا يَ؛ إِذْ سِرْتُ؛ يُقْتَدَى..

مَدَدْتُ إِلَى خَطِّ الْبِدَايَةِ؛ إِذْ بَدَأَ يَمُدُّ يَدًا قَابِلُ مُخْتَتَمًا؛ يَدًا..

وَقُلْتُ:

دَعِ الطُّوفَانَ يَخْتَارُ بَيْنَنَا..

فَقَالَ:

مَتَى؟

قُلْتُ:

اسْتَعِدَّ لَهُ؛ عَدَا..

وَذَرْنِي..

أُرِي لِقَاءَ بَلَابِلِي..

لَعَلَّكَ تَرْضَى بِالْغِنَاءِ..

فَأُفْتَدَى..

وَلَكِنَّهُ؛ فِي اللَّيْلِ؛ جَرَّدَ ظُفْرَهُ..

وَطَافَ عَلَى الْغُرَبَانِ، قَابِتَا عَمِيرَدَا..

وَفَصَّلَ؛ مِنْ جِذْعِ الْإِخَاءِ؛ صَلَيبَهُ..

وَهَذَّ بُيُوتَ النَّملِ..

وَأَحْتَرَزَ هُدُودَهَا..

وَصَاحَ:

تَقَدَّمْ لِلْوَدَاعِ..

فَلَيْسَ لِي؛ مِنْ الْأَمْرِ؛ شَيْءٌ..

إِنَّهَا سُنَّةُ الْوَدَاعِ.. (..)

صَرَفٌ عَلَى نَحْوِ مَا..

• الحاشية:

مُغَامِرُونَ..

وَنَدْرِي أَنَّنَا قَتَلَى..

وَهَلْ أَجَلُ نِهَايَاتٍ؟

وَهَلْ أَحْلَى؟

مُغَامِرُونَ..

وَهَذِي الْأَرْضُ مِنْ دَمِنَا تُسْقَى، فَتُطْلَعُ مِنْهَا الشُّوكُ وَالذِّفْلَى!

سَتَسْتَمِرُّ..

لِأَنَّ الرَّمْلَ؛ مَعْذَرَةً.. (..)؛ لَا يَسْتَجِيبُ سِوَى لِلنَّازِفِ الْأَعْلَى..

لَعَلَّنَا؛ ذَاتَ جُرْحٍ؛ قَدْ نَقَّحْخُهَا..

وَتُضْرِمُ الْحُبَّ..

فِي أَحْقَادِهَا السُّفْلَى..

● المتن:

قال عفريتٌ من الجنِّ: اعترف..

قُلْتُ: قَبَّلْتُ..

فَقَالَتْ لِي: أَضِفْ..

بَعْدَ خَدَّيْ..

شِفَاهِي..

وَأَجِبْ:

لَذَّةُ الْعَطْفِ بِ: (واو)؟

أَمْ بِ: (إِف)؟

يَا تُرَى؟

أُسْلُوبُهَا؟

مَوْضِعُهَا؟

وَقْعُهَا؟

مُؤْتَلَفٌ؟

أَمْ مُخْتَلَفٌ؟

أَيُّهَا السَّاكِتُ..

جاوِني..

هَلْ كُسِفَتْ شَمْسُكَ؟

أَمْ بَدْرِي خُسِفَ؟

هَلْ بِهَاءِ السَّكْتِ؛ تَبْتَرُّ فَمَا؟

كُلَّمَا رَاوَدْتُهُ صَاخَ:

اِقْتَرِفْ..

يَا لَهَذَا الصَّمْتِ مَا أَفْصَحُهُ!

يَضْبِطُ الْخَصَرَ!

بِإِقْفَاعِ الْكَتِفِ!

يَا لَهُ؛ فِي لَوْمِهِ؛ مُنْجَرِفًا!

يَا لَهُ؛ فِي لَوْمِهِ؛ مِنْ مُنْحَرِفٍ!

أَيُّهَا السَّادِي..

أَحْسَنْتَ بِهِ..

حِينَمَا اتَّقَنْتَ لِعَبِّ الْمُحْتَرِفِ..

جِئْتُ بِالْمَعْنَى بِإِلَّا لَفْظِيَّةً..

مِثْلَ رَبٍّ..

دُونَ تَعْرِيفٍ عُرِفَ..

شَهْوَةُ الْمَجْهُولِ أَنْ يُعْرِيتَنَا نَائِبٌ عَنْهُ..

بِإِقْدَاحِ تَشْفِئَةٍ..

يَسْكُرُ الدَّرْوِيشُ..

مِنْ فِكْرَتِهَا..

ذَائِبًا..

فِي غَيْرِ مَرِيٍّ..

كُشِفَ..

لَمْ أَزَلْ أَهْذِي بِمَا دَارَ..

فَلَمْ أَلْحِظِ الْجَنَبِيَّ؛ مَذْهُولًا؛ خُطِفَ..

(أَيُّهَا الْعَفْرِيثُ)..

حَدَّقْتُ بِهِ..

نُؤْمٌ أَوْمَأَتْ:

(مِنْ الدَّنِّ اغْتَرِفَ)..

فَأَنْتَنِي..

مُنْتَشِيًا..

فِي سَكْرِ..

كَمُرِيدٍ؛ لَوْلِيٍّ؛ مُعْتَكِفٌ..

ذَاهِلًا..

دَمَدُمُ شَيْئًا..

وَمَضَى..

يَذَرُغُ الْغُرْفَةَ..

مَمْسُوسًا يَرِفُ..

تُمْ لَمْ يَلْبَثُ..

فَنَادَانِي:

يَااا.. (..)

قُلْتُ:

لَا تَنْدَهُ بَ: يَااا.. (..)

وَأَثْبَتُ..

وَقِفْ..

قَلْبًا؛ كَالرَّيحِ؛ مَا زِلْتُ..

فَخُضُّ فِي مُحِيطِ النَّارِ؛ مُبْتَلًا؛ تَجِفُّ..

فَرَأَى الْعَفْرِيتُ صُدْغِيهِ..

وَقَدْ شَخَّنَتْهُ لَمَحَةٌ..

كَالْمُكْتَشِفِ..

وَدَوَى:

لَقِيْتُهَا صَاحِبَةً..

كَتَشِيدٍ وَطَنِيٍّ..

إِذْ عُرِفْتُ..

(هَلْ وَجَدْتَ الْحَلَ؟)

- سَأَلْتُ -

(إِذَا! أَمْ؛ سُدَى؛ تَصْرُخُ: مَجْدُوبٌ قُطِفَ؟)

قَالَ:

أَخْفَيْتُ..

وَمَنْ يُخْفِ يَخْفُ..

يَثْقُلُ الْجِسْمُ عَلَى عَقْلِ يَخْفُ..

مِثْلَمَا أُسْرِفْتُ أُسْرِفْتُ..

وَمَنْ يَطْبِخِ السُّمَّ؛ لِزَامًا؛ يَرْتَشِفُ..

أَكْمِلِ الْقِصَّةَ..

فَالزُّوْحُ بِهَا كَلِفْتُ..

وَالْقَلْبُ؛ مَشْغُوفًا؛ تَلْفُ..

يَا نُرَى قَبْلَتَهَا ثَانِيَةً؟

قُلْتُ:

إِلَّمْ أَنْتَصِفْ مَنْ يَنْتَصِفُ؟!

سَأَلُ:

ازْدَدْتُ؟

فَجَاوَبْتُ:

نَعَمْ..

قَالَ:

أَغْرَيْتِ..

فَرَدُّ..

مِمَّا نَصِفُ..

يا تُرى؛ مِنْ رَهْنَةٍ؛ رِعْشَتْهَا؟

أَمْ تُرى؛ مِنْ رَغْبَةٍ مَا؛ تَرْتَجِفُ؟

هَلْ مِنَ النَّهْدَيْنِ؛ فِي رَفْعِهِمَا؛ تُبْدِلُ الْبَاءَ؟

بِصَمٍّ؟

أَمْ أَلْفٌ؟

هَلْ؛ عَلَى الْوَقْفِ؛ سَتَسْطِيعُ؟

كَمَا اسْطَعْتَ تَحْرِيكَ الَّذِي كَانَ وَقَفٌ؟

تَمْنَعُ الْمَصْرُوفَ..

أَدْرِيكَ..

فَهَلْ تَصْرِفُ الْمَمْنُوعَ مِنْ .. (..)?

قُلْتُ:

انصْرِفْ..

عَلَامَةُ فَارِقَةٍ..

• الحاشية:

إِنَّ فِي الْأَفْقِ (راجناروك / Ragnarok) قَرِيبَةً..

فَتَعَالَى نَحْوُهَا..

يَا حَبِيبَةً..

نُوقِطُ الْخَمْرَ فِي الْكُؤُوسِ..

وَنُحْيِي فِكْرَةَ الطَّيْرِ فِي الرُّؤُوسِ الصَّلِيبَةِ..

نَدْخُلُ النَّارَ عَارِيَيْنَ مِنَ الْمَآءِ..

مِثْلَ كَبْشَيْنِ فِي فِدَاءِ الْكَتِيبَةِ..

• المتن:

دَعَيْنَا؛ فِي فُرَاتِ الْحُلْمِ؛ غَرَقَى..

نُغْرِغُرُ فِيهِ..

لَا نَحْتَاجُ طَوْقًا..

فَنَبْدُو عَاقِلِينَ..

إِذَا رُئِينَا..

وَفِي خُلُوتِنَا..

نَرْتَدُّ حَمَقَى..

وَنَمْرُجُنَا؛ مَعَا..

لِنَصِيرَ مَاءً جَحِيمِيًّا..

مِنَ الشَّبَقِ الْمُتَّقَى..

تَعَالَى..

تَحْتَ جُنْحِ الدَّمْعِ..

وَحَيًّا..

يُفَسِّرُ مِن دَمِي..

عِرْقًا..

فُعِرْقًا..

يَرَانِي عَبْدُهُ..

وَأَرَاهُ رَبًّا ظُلُومًا..

كُلَّمَا رَقَّ اسْتَرْقَا..

تَعَالِي..

فِي قَمِيصِ النَّوْمِ..

خَلَّى يَدَيَّ تَشْقُ خَاصِرَتَيْهِ..

شَقًّا..

لِأَفْرَطِ لُؤْلُؤِ الْأَصْدَافِ؛ مِنْهَا..

وَتَقْرُطُ مُهَجَّتِي..

زَفْرًا..

وَشَهَقًا..

وَزَيْدِي مَوْجَةَ الْإِيْقَاعِ رِتْمًا..

وَعُقَيْنِي..

إِذَا مَا قُلْتُ:

رِفْقًا..

وَقُوتِي فِي مَسَامَاتِي..

عَمِيقًا..

وَجِدًّا..

وَابْذُرِي الْأَحْشَاءَ شَوْقًا..

وَصُبِّيْ؛ فَوْقَ آلامِيْ؛ نَبِيذًا وَشِعْرًا..

يُورِقِ الْجَسَدَانِ عَشْقًا..

نَعَالِي..

مِثْلَمَا الشَّيْطَانُ يَأْتِي..

عَلَى قَرْنِيهِ..

يَصِلُنِي..

لَأَشْقَى..

كَمُصِفٍ لَمْ يَزَلْ فِي النَّارِ..

حَتَّى تَأْلُقَ نَصْلُهُ خَرْقًا وَخَرْقًا..

نَعَالِي..

يَا بَنَةَ التَّارِيخِ..

طَقَسَا حَضَارِيًّا..

إِذَا مَا زَالَ.. (..) تَبْقَى.. (..) ..

كَالْهَيَّةِ..

مِنْ الشَّمْسِ اسْتَعَارَتْ قَدَاسَتَهَا..

وَمَا زَالَتْ تَرْقَى..

تُعَمِدُنِي..

لَا دُخْلَهَا..

مُوقَى..

وَتَسْكُبُ لِي جَهَنَّمَهَا..

لِأَسْقَى..

فَأَكْتُبُهَا قَصِيدًا..

حِينَ يُلْقَى..

يُقَالُ لَهُ:

لَقَدْ أَحَدَّثْتَ فَرَقًا..

عَلَيَّ السَّلَامُ..

• الحاشية:

مَسَاءُ الشَّرِّ..

مِنْ قَلَقِ الْأَمَاسِيِّ..

عَلَى مَنْ قَرَّرُوا خَوْضَ النُّعَاسِ..

فَمَا عَرَفُوا جِرَاحَ أَبِي فِرَاسٍ..

وَلَا عَرَفُوا جِرَارَ أَبِي نُؤَاسٍ..

عَلَى نَاسٍ مِنَ التَّسْيَانِ صَيَّغُوا؛ عَلَى نَاسٍ؛ بِأَوْزَانِ الْجِنَاسِ..

لَهُمْ دَوِيُّ الْمَدَافِعِ خَلْفَ ظَهْرِي..

وَبَيْنَ يَدَيَّ صَمْتُ الدِّبْلُومَاسِيِّ..

• المتن:

عَلَيَّ السَّلَامُ..

إِذَا مَا قُتِلْتُ بِسَيْفِ السَّلَامِ..

عَلَيَّ السَّلَامُ..

إِذَا مَا بُعِثْتُ..

وَمَا كَانَ؛ فِي نَبِيِّ؛ الْإِنْتِقَامُ..

فَمَنْ يَحْمِلُ الْحُبَّ؛ فِي الْقَلْبِ؛ لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ فِي الْأَمْتَعَةِ..

وَمَنْ يَزْرَعُ الْأَرْضَ لَا يَقْلَعُ الزَّرْعَ بِالزُّوْبَعَةِ..

فَمَا الْحَقْدُ إِلَّا تَنَاصُ..

لِصَخْرَةِ قَابِيلَ..

مَحْضُ انْزِيَاكِ..

تَأْوَلُهُ الشَّعْرُ..

بِاسْمِ بَدِيلَ..

فَجَمَلُهُ فِكْرَةٌ مُمْتِعَةٌ..

وَعَلْفُهُ النَّصُّ بِالْأَقْنَعَةِ..

وَشَرَعُهُ الرَّمْزُ بِالْأَشْرَعَةِ..

فَأَبْحَرَتِ الرُّوحُ..

فِي سَكَرَاتِ الظَّلَامِ..

وَفَاضَ الْحِمَامُ..

وَمَا كَانَ نُوحٌ؛ هُنَاكَ؛ يُلَوِّحُ..

لِلْمُغْرِقِينَ..

وَلَا أَكْذَبْتُ؛ أَنَّهُمْ مُغْرَقُونَ؛ الْحَمَامُ..

لِذَاااا..

أَيُّهَا (الْأَعْدَاءُ) الْكَرَامُ..

عَلَيَّ السَّلَامُ؛ إِذَا؛ حِينَمَا أَنْجَبْتَنِي الْغَمَامُ..

وَحِينَ تَنْزَلْتُ..

بِالْحُبِّ لِلْعَاشِقِينَ..

وَبِالْحُبِّ لِلكَارِهِينَ اللَّئَامُ..

عَمَّا قَرِيبٍ..

• الحاشية:

هَذَا الْغَرَامُ اهْتِمَامٌ..

وَمِثْلُهُ..

ذَا الْخِصَامُ..

وَكَيْ أُبَيِّدَكَ مَعْنَى يَبْتَرُثُهُ الْإِنْتِقَامُ..

كَانَ الْحِيَادُ خِيَارِي..

فَحَكْمُهُ الْإِعْدَامُ..

• المتن:

عَمَّا قَرِيبٍ..

مَسْتَبْكِينَ الدُّمُوعَ..

دَمًا..

وَتُسْدِيلِينَ؛ عَلَى آمَالِكِ؛ الْأَلَمَا..

نُـ..

تَـ..

خُـ..

ـِـ..

ـِـ..

يُـ..

ـِـ..

..

عَلَى الشُّبَّاكِ..

نُمتَّ..

لَا مُجِيبَ..

إِلَّا صَدَى..

حَيْثُ انَّجَهتِ نَمَا..

سَتَقْرَيْنَ؛ بِنَهْدِيكَ؛ الرُّجَاجَ..

كَمَا حَمَامَتَانِ.. (..)

وَلِلْبُلُورِ رَجْعُ ظَمَائِا..

وَتَنْثُرِينَ شَطَايَا الْكِبْرِيَاءِ ..

عَلَى حَقْلِ الْفَرَاغِ ..

وَتَسْقِينَ الْعُيُونَ عَمَى ..

هُنَاكَ ..

وَاللَّمْبَةُ الْخَضْرَاءُ قَدْ صَمَتَتْ ..

وَحَارِسُ الْجَمْرَةِ الْحَمْرَاءِ سَدَّ فَمَا ..

وَاسْتَوَظَنَ الْقُمْرَةَ الْأَشْبَاهُ ..

وَانْدَلَعَتْ فِيهَا الرِّيحُ ..

وَقَفَّسُ النَّائِبَاتِ رَمَى ..

أَمَّا خَشِيَّتِ؟

أَمَّا اسْتَحْيَيْتِ؟

أَنْ تُرِيدِي!

وَأَنْ تُرِيدِي!

بِ: مَا .. (..)!

إِمَّا هَتَفَتْ: أَمَّا .. (..)!

هُنَاكَ ..

بِالذِّكْرِيَّاتِ الْخَامِدَاتِ ..

سُدِّي ..

تُرَاوِدِينَ؛ عَنِ النَّارِ الَّتِي .. (..)؛ الْعَلَمَا ..

نُسَائِلِينَ التَّوَابِيَّتِ ..

الَّتِي هَرِمَتْ ..

عَنِ الصَّحَايَا ..

وَعَنْ فِرْعَوْنِكَ ..

الْهَرَمَا ..

وَلَا إِجَابَةَ إِلَّا:

مِثْلَ جُنَّتِهِ سَتَمَحِينَ ..

وَيَغْشَاكَ الظُّلَامُ ..

كَمَا .. (..) ..

عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ ..

• الحاشية:

لَا تُرْسِلِي الْوَرْدَ ..

إِنَّ الْوَرْدَ تَمْهِدُ ..

لِكِرْنَفَالِيَةٍ ..

شَمْعَانُهَا سُودٌ ..

لَا تُرْسِلِيهِ بِلَا فِيزَا الْحُدُودُ؛ هُنَا؛ تَقُولُ:

(يَلْزَمُ لِلْأَحْزَانِ تَجْدِيدُ) ..

• المتن:

إِذَا ..

سَنَزَرَعُ حُزْنَآ ..

مَرَّةً أُخْرَى ..

وَسَوْفَ نَحْصُدُ؛ مِنْ خَيَابِنَا؛ شِعْرآ ..

إِذَا..

سَابَدُ مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْتُ..

فَتَى يَعْدُو..

فَيُطْلَعُ مِنْ آثَارِهِ جَمْرًا..

فَتَى..

يَمْدُ يَدًا..

فِي جَوْفِ قُبْعَةٍ سَحْرِيَّةٍ..

وَعَلَى جُمْهُورِهِ..

يَقْرَأُ..

تَعْوِيدَةَ الذَّمِّعِ..

إِذْ تَرْنُو إِلَيْهِ..

وَلَا تُجِيرُهُ؛ عَاشِقًا؛ أَمَالُهُ الْكُبْرَى..

تَرْنُو إِلَيْهِ فَتَأْهُ الْأَمْسِ..

سَاحِرَةً..

مِنْ قَلْبِهِ الْغَيْرِ..

مِنْ أَبْيَاتِهِ الْغَرَّاءِ..

مِنْ رِيشَةِ الْقَلَقِ النَّامِي عَلَى شَقَةِ تَوَسَّلْتُ؛ عَبَثًا؛ لِلثُّبْتِ..

أَنْ يَعْرِى..

تَوَسَّلْتُ..

لِلْمَكَاتِبِ الَّتِي عَرَجْتُ:

لَا تَعْذُلِيهِ نَبِيًّا..

ضَيِّعَ الْمَسْرَى..

لَا تَعْذُلِيهِ..

إِذَا فَتَّشْتَ عَنْهُ..

وَلَمْ تَرِيهِ حَيًّا..

فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ أَغْرَى..

غريقٌ على الضفةِ..

• الحاشية:

جاءَ في الأسفارِ وَالْكَتُبِ الْعَتِيقَةُ:

نُظْرَةٌ تَكْفِي..

وَتَكْفِيهَا دَقِيقَةٌ..

إِنَّ فِي أَعْمَاقِكُمْ أَصْلَ الْحَقِيقَةِ..

وَلِهَذَا؛ كُلُّكُمْ شَيْخُ طَرِيقَةٍ..

• المتن:

يُلَوِّحُونَ..

وما يَدْرِي بِهِمْ أَحَدٌ..

إِلاَّ الْهَدِيرُ..

وهذا المَوْجُ..

والزَّبْدُ..

كانوا كثيرين..

غرقى..

كنتُ أبعدَهُم..

وكنتُ أَقْرَبَهُم مَّوْتًا..

ولا جَسَدُ..

وكنتُ أَوَّلَهُم وَرَدًا إِذَا وَرَدُوا..

وكنتُ آخِرَهُم دَوْرًا إِذَا صَعِدُوا..

وكنتُ أَطْوَلَهِم جُرْمًا..

فَلَا أَبَ لِي..

وكنتُ أَعْرَضَهُم جُرْحًا..

فَلِي وَلَدٌ..

وكنتُ؛ وَحْدِي؛ أَرَاهُمْ..

كنتُ أَسْمَعُهُمْ..

حيثُ الْفَرَاغُ أَبَادٍ..

والمَدَى مَدَدٌ..

لا عاصِمَ..

اليومَ..

لا فُلُكْ..

ولا جَبَلْ..

ولا نَبِيٍّ..

ولا طَوَقْ..

ولا وَتَدُ..

تَقْلَبُوا..

في جَحِيمِ الماءِ..

أَصْرِحَةً..

والأَرْضُ تَلْطِمُ خَدًّا..

والْعُبابُ يَدُّ..

نَشْقُ جَبِيًّا..

وَتَبْكِي؛ حَسْرَةً؛ فَرَعًا؛ حَدْسًا قَدِيمًا..

بِلا عَيْنٍ..

وَتَنْتَقِدُ..

وبالإنجاز؛ نحو الرُّقَّة؛ اندلَعَتْ..

تُكَلَّى..

تُؤَثِّثُ قَبْرًا ما..

وَتَرْتَعِدُ..

والريحُ تَفْتَحُ أَقْوَاسًا..

وتُغْلِقُهَا..

بِهَا تُقَسِّرَ مَنْ مَرُّوا..

وَتَجْتَهِدُ..

نَقُولُ:

عِنْدَ اقْتِحَامِ اللُّجَّةِ التَّحْمُولِ..

كَأَوَّلِ الْخَلْقِ..

بِالطُّوفَانِ..

وانْفَرَدُوا..

فَجَسَدُوا؛ بِرِذَاذِ الرُّوحِ؛ أُبْهَةِ النِّهَايَةِ الْمَحْضِ..

لِلْأَفْكَارِ..

إِذْ شَرَدُوا..

أَكُنْ يَوْمًا؟

تُرى!

أَمْ أَنَّ أَزْمِنَةً؛ مِنْ الظَّلامِ اسْتَمَرَّتْ؛ مَا لَهَا عَدَدٌ؟!

سُدَى..

أَدْوَرُ..

كَأَنَّ الْمُطْلَقَ انْتَثَرَتْ فِيهِ دِمَائِي..

وَبِاللَّ شَيْءٍ مُحْتَشِدٌ..

حَتَّى تَرَخِي غُبَارَ اللَّيْلِ..

عَنْ قَمَرٍ..

كَأَنَّهُ؛ بِجِبَالِ الْمَوْجِ؛ مُنْعَقِدٌ..

غَنَى؛ لِكَارِثَةِ شَعْوَاءَ؛ مَلْحَمَةً..

طُقُوسُهَا:

الماء..

والإنسان..

والأَبَدُ..

في سوقِ الأدواتِ المُستعمَلةِ..

(الحراج) ..

• الحاشية:

نَدْخُلُ؛ الآنَ؛ في سَرايا المَصَحَّةِ..

عَنَبَرَ الحَجَرِ لِلقَضَايا المِلْحَةِ..

ها هُوَ العالَمُ الجَدِيدُ مُسَجَّى، دَوَّنُوا فِي مَلَفِهِ: (مَحْضُ قَرَحَةٍ)!

جُثَّةٌ كَانَتْ..

غَرَبَلَتْهَا الشُّطَايا..

نُزِفْتُ؛ مِنْ جِراحِها؛ أَلْفُ فَتْحَةٍ..

قَلْبُهُ الأَدْمِيُّ كَانَتْ صَغِيرًا..

فِكْرُهُ النَّفْخِ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ شَطْحَةٍ..

مَضَعَ الشَّعَرَ..

حَاوَلَ الصَّبَرَ..

لَكِنْ مِثْلُ كُلِّ الذِّينِ.. (..) مَاتَ بِدَبْحَةٍ..

● المتن:

قَالَ لِي الدَّلَالُ إِذْ أَدْرَكَ مِسْرِي:

رُبَّمَا..

تَلَقَى دِمَاغًا..

نِصْفَ عُمُرٍ..

نَثَرَتْهُ ذِكْرِيَاثُ الْعِشْقِ إِضْمَامَةً شِعْرٍ..

رُبَّمَا..

تَلَقَى جِهَازًا عَصَبِيًّا..

بَاعَهُ الْمَشْلُولُ..

مِنْ وَطْأَةِ فَقْرٍ..

رُبَّمَا..

أَيْضًا..

خُخَاعًا..

عَارِيًّا..

مِنْ دُونِ ظَهْرٍ..

أَوْ تَرَى عَيْنِينَ..

وَالصَّحْكَةُ تُغْرِي..

بَيْنَمَا؛ مِنْ خَلْفِهَا؛ الدَّمْعَةُ تَجْرِي..

رُبَّمَا..

بَعْضًا مِنَ الْأَضْلَاعِ..

فِي خُرْدَةِ صَدْرِ..

أَوْ بَقَايَا شَفَقَةٍ..

كَانَتْ بِهَا الْقُبْلَةُ تَغْرِي..

رُبَّمَا..

رِجْلًا مَكَانِيكِيَّةً..

أَوْ قَدَمًا..

طَيَّرَهَا اللُّغْمُ..

عَلَى هَيْئَةٍ نَسْرِ..

يَقْدِرُ (السُّكْرَابُ) أَنْ يُبَدِّلَ مَا تَرَعْبُ فِيهِ..

دَامَ أَنَّ الْأَمَرَ مَحْكُومٌ بِسَعْرِ..

ما عدا استبدالِ قلبِ خائنه المَحْبُوبُ..

في لحظةٍ عَدِرٍ..

مثلُ هذا الشَّيءِ؛ يا صاحِبَهُ؛ أَلْقِهِ..

في حُفْرَةِ قَبْرِ..

لأجلها لنا العصا..

● الحاشية:

وحيثما وقعوا..

لكنهم عجزوا عن دفعه للفتح..

قالوا:

اربطوه بحبل، واتركوه على بوابة المسلخ..

لعله إذ يرى نهر الدماء وما من صاحب أو أخ..

يلين شيئاً قليلاً..

كي نُعيّره؛ يوماً؛ إذا ما نخ..

فإن أبا فعلى تقطيعه اجتمعوا من بعد أن يُنفخ..

وإن سئلتم:

لماذا؟

فاصرخوا علناً:

خفناه أن يشمخ..

فَمِثْلُهُ خَطِرٌ جَدًّا؛ عَلَى شِعْرَاءِ الْقَصْرِ؛ إِنْ قَرَّخَ..

لِذَا مَحُونَاهُ..

فِي جُنْحِ الظَّلَامِ..

وَمَزَّقْنَا الَّذِي أَرَّخَ..

لَأَنَّهُ شَاعِرٌ جَدًّا..

وَمُخْتَلَفٌ جَدًّا..

وَلَمْ يَرْضَخْ..

• المتن:

لَوْ صَارَتْ الْأَغْنِيَاثُ مَحَضَ هُرَا..

وَانْقَلَبَ الشَّنْفَرَى عَلَى الْفُقَرَا..

وَأَجَرَ الطَّارِئُونَ أَلْسِنَهُمْ..

وَانْبَطَحُوا..

تَحْتَ أَرْجُلِ الْأُمَرَا..

وَبَاتَ كُلُّ ابْنِ بِنْتٍ آكِلَةً بِثَدْيِهَا يَرْتَدِّي الْعَرَا وَبَرَا..

وَأَصْبَحَ الشَّعْرُ لِلنَّسْوَلِ، وَالْقَصِيدَةُ الْحَقُّ أَصْبَحَتْ خَطَرًا..

وَلَمْ يَعْذُ فِي كَمَانِهِ وَتَرَّ..

فِدَاءُهُ..

لَا صَطْنَعْتُي وَتَرَا..

وِظَلْتُ؛ وَحَدِي؛ أَصُوغُ سُبْنُلَهُ..

وَبِالْمَجَازَاتِ أُوقِظُ الْمَطَرَا..

لَقُلْتُ لِلشَّاعِرِينَ:

إِنَّ لَكُمْ؛ فِي مَوْقِدِ الرَّأْيِ وَالرُّؤْيِ؛ شَرَارًا..

أَبِيعَتِ الْقُدْسُ؟

بَعْدَ مَا أَكَلْتُ أَفْوَاهُكُمْ!

نُتْمٌ..

وَالْعُيُونُ تَرَى!

أَأَخْرَسَ الْقَلْسُ صَوْتَكُمْ؟!

فَدَعُوا لَنَا الْعَصَا..

وَاشْبَعُوا؛ إِذَا؛ جَزَرَا..

وَقُلْتُ لِلشَّاعِرَاتِ:

كُلُّ دُجَى..

تَشْهَرُزْدَنَ..

الْحَرَمُكُ اسْتَعْرَا..

وَلَا تَسِرْ لِلْكَلاِبِ وَاحِدَةً مِنْكُنَّ قَبْلَ ادِّخَارِهَا حَجْرًا..

يَا أَيُّهَا النَّائِمُونَ فِيهِ..

ضُحَى..

وَالنَّابِجُوهُ؛ إِذَا سَجَا؛ قَمْرًا..

دَعُوهُ..

يَا مُدَّعِيهِ..

وَابْتَغِدُوا..

فَإِنَّهُ إِنْ تَأَلَّمَ انْفَجَرَا..

ماركةٌ مُسَجَّلَةٌ..

• الحاشية:

أَسْأَلُهَا:

كَيْفَ تُمَيِّزُ نَحْبِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْحَابِ؟

فَنَقُولُ:

الْفَارِقُ بَيْنَ الْمُبْتَكِرِ السَّاجِرِ وَاللِّصِّ النَّصَابِ..

كَالْفَارِقِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَ مُسَيِّمَةِ الْكَذَّابِ..

• المتن: (لزومية):

فِي دَاخِلِي؛ مَا ابْتَعَدْتِ؛ قُبُلَةٌ..

مِسْمَارُهَا؛ لَوْ حَصَرْتِ؛ يَنْقَلِتُ..

دَخِيرَةٌ وَقَتَّتْ..

وَقِيلَ لَهَا:

(تَجْهَظِي؛ الْآنَ؛ ثُمَّ أَنْمَلِي)..

شَحْنَتْهَا..

فَأَقْدَجِي نَقَاعُهَا..

بِصَاعِقِ اللَّمَسِ..

يَا مُفْعَلَةً..

تَأَلَّقِي..

خِنْجَرًا..

بِخَاصِرَتِي..

وَمِنْجَلًا..

تَشْتَهِيهِ مُنْبَلَةً..

فَإِنَّ مَنَفَايَ يَبْقَى لُغْتِي..

مَا دَامَ؛ فِي أَصْعَرِي؛ أَخِيلَةً..

لِذَاااا..

فَعَيْنَانِ لَمْ تَرَى بِهِمَا..

- تَكَلَّى؛ وَإِنْ حَدَّقْتُ..

- وَأَرْمَلَةً..

مُرِّي عَلَى سَايِرِ ..

تَنَاوُبُهُ:

- قَنَاصَةٌ؛ مِنْ فَمِي ..

- وَمَقْصَلَةٌ ..

وَأَوْقَدِينِي ..

بِعَمْرَةٍ شَرِّ ..

وَرْتَّةَ رِجْلِهَا مُحَجَّلَةٌ ..

تُضْرِمُ؛ مَا لَا يَسْطِيعُهُ بِدَمِي بُعْدُ الْمَسَافَاتِ بَيْنَنَا؛ الصَّلَاةُ ..

كَالنَّارِ ..

قَدْ رُكِبْتُ عَلَى قَلْقٍ أَرْجُو حَةً ..

وَالزَّيَاحُ قَلْقَلُهُ ..

يَا أَنْتِ ..

يَا مَنْ تَرَفُّ فِي رِئْتِي ..

آيَاتُهَا:

- فُصِّلْتُ ..

- وَزَلَزَلْتُ ..

يَكْفُرُنِي فِيهَا السَّائِلُونَ إِذَا جَاوَبْتُهُمْ:

سُورَةٌ مُنَزَّلَةٌ..

مُذْهِلَةٌ؛ فِي مِيعَادِهَا!

وَإِذَا جَاءَتْ؛ وَقَدْ قَوَّتَتْهُ؛ مُذْهِلَةٌ!

سَيِّانٍ..

إِنْ آمَنُوا..

وَإِنْ كَفَرُوا..

فَكُلُّهُمْ عَاضِلٌ وَمُعْضِلَةٌ..

قَصَائِدِي فِيكَ؛ يَا مُوسِمَتِي؛ مِنْ دُونِ تَرْتِيلَةٍ؛ مُرْتَلَةٌ..

يَعْرِفُهَا كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا..

مَارِكَةٌ؛ فِي الْهَوَى؛ مُسَجَّلَةٌ..

مَحْضُ عَمَلٍ..

● الحاشية:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْخِصَامَ اذْهَبِي..

بَعِيدًا..

وَلَا تَكْفُرِي مَذْهَبِي..

وَلَكِنْ..

إِذَا حِيلَ مَا بَيْنَنَا بِمَوْجِ الْمَسَافَاتِ..

لَا تَهْرَبِي..

وَقُولِي:

اعْتَصِمْتُ عَلَى ذُرْوَةٍ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ..

وَلَا تَعْتَبِي..

فَلَنْ تُقْنِعَ الْمَاءَ تَلْوِيحَةً..

وَلَنْ يُرْجَعَ الدَّمْعُ فُلُوكَ النَّبِيِّ..

• المتن:

لَيْلًا..

أَدُورُ..

وَهَاجِسِي نَاطُورُ..

يَبْتَرُهُ شُبَاكُهَا..

فَيُثُورُ..

لِلْأُطْلَى..

مِنْ قُضْبَانِهِ..

وَكَاَنَّنِي صَيَّادُهَا..

وَكَاَنَّنَا عُصْفُورُ..

فَأَرَى عَلَى الْمِرَاةِ وَجْهَهَا..

كُلَّمَا؛ عَرَضَا؛ أَضَاءَ تَحَدَّرَ الْبُلُورُ..

وَأُرَاقِبَ الْجَسَدَ الْخُرَافِيَّ الَّذِي مِنْ حُسْنِهِ يَنْتَهَكُ التَّأْيُورُ..

لَكَأَنَّ بُرْكَانَيْنِ؛ خَلَفَ قَمِيصِهَا؛ شَبَّالًا..

لِكُلِّ فُوْهَةٍ تَنْتُورُ..

وَكَاثِمًا تَمْشِي..

يُقَطِّرُ جِلْدَهَا عِطْرًا..

وَيَتَّبِعُ رِجْلَهَا كَافُورٌ..

يَتَلَعَّنُ السَّجَّادُ..

مِنْ خُطَوَاتِهَا..

لَوْ لَامَسَتْهُ..

وَأَنَّهُ مَعْدُورٌ..

فَيُخَوِّنُهُ التَّعْبِيرُ..

(يَا سَتَّارُ) ..

يَقْصِدُ هَاتِفًا..

وَيَصِيحُ:

(يَا مَسْتُورُ) ..

رِدْفَانِ..

لَوْ سَارَتْ تُرْنَحُ؛ حَوْلَهَا؛ كُرْتَاهُمَا تَشُورَةٌ..

فَتَخُورُ..

فَتَجَرُّهَا..

بِ:

عَلَى..

وَمِنْ..

وَالِى..

وَهَلْ إِلَّا بِهَا يَتَعَلَّقُ الْمَجْرُورُ؟!

يَمِضِي الْمَسَاءُ..

وَمَسْرَحِيَّتُهَا أَنَا..

وَالنَّصُّ..

وَالْكُومْبِرْسُ..

وَالْجُمُهورُ..

وَإِذَا أَطَلَّ الصُّبْحُ جِئْتُ؛ كِعَادَتِي؛ بَطْلًا..

يَرِفُ بِكَفِّهِ السَّاطُورُ..

فَطَعَنَتْهَا..

حَتَّى نَقَّتْ صَدْرُهَا الدَّ..(نَقَّتْنَا) دَمَا..

وَتَحَضَّبَ الدَّ..(كَشَمِيرُ)..

مِنْ أَلْفِ لَيْلٍ ..

وَالْجَرِيمَةُ؛ نَفْسُهَا؛ مَكْرُورَةٌ ..

وَحَدِيثُهَا مَكْرُورٌ ..

مِنْ أَلْفِ لَيْلٍ ..

وَالْتَسَاؤُلُ قَائِمٌ:

مَغْدُورَةٌ هِيَ؟

أَمْ أَنَا الْمَغْدُورُ؟

أَنَا لَمْ أَكُنْ؛ بِالدَّبْحِ؛ مَسْرُورًا ..

وَلَكِنْ ..

مِهْنَتِي وَوُظَيْفَتِي (مَسْرُورٌ) ..

من تلقائه..

• الحاشية:

بينا تهش بزورها لزورها..

تدلي بنا بقورها لقورها..

حتى إذا انتبه المغفل صاح:

من سيلمنا في الفلك وقت عبورها؟!

من يُعِدُّ الكلمات في قاموسها؟!

ومن الذي يستطيع محو سطورها؟!

من قد يرد النخل فسلاً بعد ما النخم المشيب يجذعها وجذورها؟!

من ذا يُنلُّ إلى جبين قصيدة فتذود عنه وتقتدي ببحورها؟!

من ذا يُعيد الماء غيمًا؟

يا ترى!

أو يقطع الأيَّام عن صنوبرها؟!

● المتن:

ما مَسَّهُ الصُّرُّ ..

لولا أَنَّهُ اضْطَرَّما ..

بِعَشِقِهَا ..

وبِلا (لَمْ)؛ وَحَدَهُ؛ انْجَزَما ..

لَمْ تُبَدِّ (هَيْت) ..

وَلَمْ تُغْلِقْ عَلَيْهِ؛ فَتَى؛ أَبْوَابِهَا ..

لَكِنْ ابْتَرَّتَهُ ..

إِذْ هَرَّما ..

ما مَكَّنَّتَهُ ..

وما مَالَتْ إِلَيْهِ ..

وما مَاسَتْ لَهُ بِخَلَاخِيلِ الْغَرَامِ ..

وماااا .. (..)

لَأَنَّهَا مَاءٌ نَارٍ أَوْقَدَتْ دَمَهُ ..

وَرُبَّ مَاءٍ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ ظَمًااا ..

مُذْ دَاهَمَتْهُ..

وَعِشْقُ (الشَّامِ) يَسْكُنُهُ..

وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ إِفْرَاقَهُ اِزْدَحَمَا..

لَكِنَّهَا؛ حِينَ أَلْقَتْ سَمْعَهَا؛ شَهِدَتْ بِأَنَّهُ هَزَّ فِيهَا قَلْبَهَا الصَّنْمَا..

وَرَاعَهَا..

حِينَمَا فَاحَتْ قِصَائِدُهُ بِهَا..

وَرَتَّلَ؛ مِنْ أَسْمَائِهَا؛ نَعْمَا..

بِأَنَّهَا شَرِبَتْ أَلْحَانَهُ..

فَغَوَتْ..

وَقَبَّلَتْهُ..

إِلَى أَنْ حَوَّلَتْهُ فَمَا..

وَحِينَمَا قَطَّبَتْهُ سَالٌ فِي يَدِهَا كَمَا يَسِيلُ جَرِيحٌ بَعْدَ مَا النَّأْمَا..

فَسَاءَلَتْ شِعْرُهُ عَنْهُ..

فَجَاوَبَهَا:

مَا كَانَ يَحْمِلُ كُرَّاسًا وَلَا قَلَمًا..

مِنْ قَبْلِهَا..

كَانَ أُمِّيًّا..

وَمِنْ شَعَفٍ؛ بِحُبِّهَا؛ الشَّعْرُ؛ مِنْ تِلْقَائِهِ؛ انْتَضَمَا..

نِصْفُهُ شَفِيفٌ..

● الحاشية:

لَمْ تَكُنْ ضَرْبَةً شَمْسٍ..

أَبَدًا..

ضَرْبَةُ الشَّمْسِ تَرُضُّ الْعَقْلَ..

لَكِنْ لَا تَخْضُ الْقَلْبَ..

فِي نَارِ الْجَحِيمِ..

وَلِذَاااا..

فِي دَاخِلِي مَوْقِدُ جَمَرٍ..

وُدُخَانُ مِلءِ صَدْرِي..

بَيْنَمَا الرَّأْسُ سَلِيمٌ..

هَكَذَا الْعَاشِقُ يَبْدُو رَائِعًا فِي الشَّعْرِ..

وَالرُّوحُ رَمِيمٌ..

● المتن:

ثُمَّ دَنَا..

فَرْنَا..

إِلَيَّ..

وَاحْتَضَنَّا..

وَحِينَ مِلْتُ إِلَيْهِ افْتَنَّ، وَافْتَنَّنَا..

وَصَبَّ أَدْمُعُهُ..

مِنْ بَعْدِ مَا احْتَقْنَا..

وَإِذِ سَأَلْتُ:

مَنْ الْبَاكِي؟

أَجَابَ:

أَنَا..

أَنَاكَ؛ يَا شَغْفِي..

فَلَيْسَ عَنْكَ غِنَى..

هُنَاكَ؛ أَنْتَ، وَلَكِنِّي لَدَيْكَ؛ هُنَا..

وما تَرَانِي ..

بَيْنَا (بِي) تَرَاكَ (بِنَا) ..

مُتَّحِدِينَ ..

كَمَا السَّجَّانِ وَالسُّجَّنَا ..

وَنَافِرِينَ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْقُرُنَا ..

هامش في صميم المتن..

● الحاشية:

صَعَّ عَنِّي أَثْقَالِي..

أَتَنَفَّسُ..

حَرِّرْنِي مِنْ لَعْنَاتِكَ يَا .. (..)

وَتَقَدَّسُ..

أَنَا لَمْ أَدْخُلْ؛ يَوْمًا؛ أَوْلِمَبِكَ كَيْ أَتَجَسَّسُ..

فَلِمَاذَا أَحْمِلُ قُبَّةَ هَذَا الشَّعْرِ؛ عَلَى كَتِفَيَّ؛ وَلَسْتُ بِأَطْلَسُ؟!

● المتن:

فِي الرُّكْنِ..

إِذْ تَتَكَدَّسُ الظُّلُمَاءُ..

مَعْنَى..

تَتَوَّءُ بِحَمْلِهِ الْأَسْمَاءُ..

في الرُّكنِ ..

حيثُ أصابعي لُغَةٌ ..

وإيقاعاتُها أَلِفٌ ..

وأنتِ الهاءُ ..

في الرُّكنِ ..

والجُمهورُ مُنْذهلٌ ..

وكُلُّ إشارةٍ من ريشتي إِيحاءٌ ..

في الرُّكنِ ..

والأوتارُ إعصارٌ ..

وَحَصْرُكَ؛ لِلسَّهْرى؛ نخلةٌ جرداءُ ..

في الرُّكنِ ..

أَعزِفُ ..

ترْقُصِينَ ..

كعاشِقِينَ ..

تَلاحَما ..

لَكِنَّا أعداءُ ..

في الرُّكنِ ..

نَيِّرُونَ ..

يُجَمِّرُ تَأَرُّهُ ..

ودواؤُهُ تَشَارُهُ والداءُ ..

في الرُّكنِ ..

أُورِلِيَانُ ..

يَرَفَعُ نَحْبَهُ ..

إِذْ تَتَحَنَّى بِقِيَوِدِهَا ..

الزَّيَّاءُ ..

في الرُّكنِ ..

آلامِي ..

وَأَمَالِي ..

وَعُودِي الضَّاحِكُ الْمُتَنَاقِضُ النِّجَاءُ ..

قَدَحِي ..

وَمُوسِيقَايَ ..

وَالرَّجُلُ الْبُدَائِيُّ الَّذِي تَبَنَّرَهُ حَوَاءُ ..

في الرُّكنِ ..

يا قَدِيسَتِي ..

الْأَلْغَامُ في الْأَنْغَامِ ..

إِذْ إِغْرَاؤُهَا إِغْوَاءٌ ..

تَتَخَلَّقُ الْأَضْوَاءُ ..

في رَحِمِ الْمَقَامِ ..

وَفَجْأَةً ..

تَتَأَلَّقُ الْأَجْوَاءُ ..

قَدِيسَتِي ..

مَنْ دَنَسَ الْآيَاتِ؟!

هَلْ كَفَرَتْ بِهِنَّ الْعُرْفَةُ الْحَمَاءُ؟!

هَلْ لَوَّثَتْهَا الْأَعْيُنُ الْجَوْعَى؟!

وَهَلْ دَاسَتْ عَلَيْهَا الْأَنْفُسُ الْحَمَقَاءُ؟!

هَلْ عَفَّرَ الشُّدَّادُ عَفَّتَهَا؟!

وَهَلْ جَرَّوَتْ عَلَى حُرْمَاتِهَا الْعَوَغَاءُ؟!

نَهداكِ إِلَهَتَايَ..

كَيْفَ تَعْبُدَا صَنَمَيْنِ؟!

هَلْ تُسْتَعْبَذُ الْأَثْدَاءُ؟!

فِي كُلِّ تَفْسِيرٍ لِهَذَا الْمَاءِ..

لَا يَنْمُو عَلَى شَفَتَيْ..

إِلَّا الْمَاءُ!

فِي كُلِّ لَحْنٍ مُسْتَقَرٍّ..

غَايَتِي أَنَّ انْتِقَامِي أَدْمَعُ وَدِمَاءُ..

مَاذَا لِزُبْعِ التَّوْنِ يَدْفَعُنِي؟

مِوَى أَنْ يَسْتَبِدَّ بِجِسْمِكَ الْإِغْيَاءُ!

لِأَرْفَ مُنْتَشِيًا..

لِيُعِدَّ رَابِعًا..

حَيْثُ الْمَدَى الْمَفْتُوحُ..

وَالْأَضْوَاءُ..

كَيْ تَعْلَمِي..

أَنَّ الَّذِي فِي الْهَامِشِ الْمَنْسِيٍّ؛ رُغْمَ ظِلَامِهِ؛ وَضَاءُ..

في الهامشِ المنسيّ..

كُومبرسْ..

إذا..

لَكِنَّهُ؛ في رُكنِهِ؛ استِثْناؤُ..

وَقَدْ تَخُونُ الشَّجَاعَةَ..

● الحاشية:

ما نَفْعُ ضِيَائِي؟!

يَا رَبِّي..

وَدَمِي قِنْدِيلٌ..

فِي جُبٍّ..

لِأَعْيَشَ صَغِيرًا فِي الْعَالَمِ!

وَالْعَالَمُ أَصْغَرُ مِنْ قَلْبِي!

● المتن:

عَلَى ضِفَّةِ الْمَوْتِ..

إِذْ حَصَّصَا..

سَهْرَنَا..

نُتْرَجُّ دَمْعَ الْحَصَى..

وَكُنَّا غَرِيرِينَ..

وَاللَّيْلُ أَيْضًا..

وَأَجْزُرُ بِاللَّيْلِ أَنْ يَحْرِصَا..

وَأَجْزُرُ..

إِذْ أَوْقَدْتَنَا الْأَغْنِي..

وَلَمْ يَقْرُصِ الْبَرْدُ..

أَنْ يَقْرُصَا..

وَبِالضُّوءِ..

حِينَ تَمَائِلُ..

بَيْنَا شَدَوْنَا لِيَزْدَادَ..

أَنْ يَنْقُصَا..

وَبِالنُّخْلِ..

مِنْ صَمْتِهِ..

إِذْ وَقَفْنَا نُحْيِيهِ..

تَحْذِيرُنَا:

(قَرِّفْصَا) ..

وَبِالْمَوْتِ ..

حِينَ رَأَى مُهَجَّتِنَا إِلَيْهِ تَسِيرَانِ ..

أَنْ يَنْكُصَا ..

وَبِالرَّيْحِ ..

تَبْلِيغُنَا أَنْ قَنَاصَةً بِالْجَوَارِ ؛ وَلَيْسَتْ عَصَا ..

وَأَنَّ الَّذِي حَمَلُوهَا لَهُ لَنْ يُمَكِّنَ طِفْلَيْنِ أَنْ يَرْتُقِصَا ..

وَأَجْدُرُ ..

أَنْ لَوْ فَدَيْتُكَ ..

حَتَّى يُقَالَ :

(صَدِيقَانِ كَمْ أَخْلَصَا) !

وَأَلَّا أَفِرَّ ..

وَتَبْقَى نَزِيْفًا ..

تَصِيحُ :

(أَغْثَنِي ؛ الرِّصَاصَ .. الرِّصَاااا ..)

يا لَيْتَهَا..

• الحاشية:

سُئِلْتُني الأزهارُ:

يا أيها الفتى..

متى تستلذُّ الشعرَ في حضرتي؟!

متى؟

فقلتُ:

إذا قامت من الموتِ جُنَّتِي، وصيَحَ بِدَيْرِ الزُّورِ:

مَنْ راحَ قد أَّتَى..

• المتن:

إلى التي أَيْقَظَتَنِي..

نُمتَّ انصرفتُ..

يا لَيْتَهَا عَرَفْتُ ماذا قَدْ اقْتَرَفْتُ!

مَرَّتْ عَلَيَّ ..

فَقَامَتْ جُنَّتِي، وَمَشَتْ وَرَاءَهَا ..

وَلَهَا؛ مِنْ بَرَزَخِي؛ هَتَفَتْ:

يَا لَيْتَهَا؛ حِينَ مَرَّتْ بِالْقُبُورِ وَلَمْ تُلَقِ السَّلَامَ؛ عَلَى قَبْرِي؛ أَنَا؛
وَقَفَتْ!

يَا لَيْتَهَا؛ وَعَلَى الْخَدَّيْنِ أَدْمَعُهَا؛ بَكَتْ عَلَيَّ قَلِيلًا!

عِنْدَ مَا ذَرَفَتْ!

يَا لَيْتَهَا عَثَرَتْ بِي حِينَما انْحَرَفَتْ عَنِّي!

وَبَيْنَ عِظَامِي رِجْلُهَا انْجَرَفَتْ!

يَا لَيْتَهَا؛ وَلَقَدْ بِالْكَعْبِ قَدْ شَغَفَتْ دَمِي؛ بِلَا طَقٍّ كَعْبِيهَا دَمِي
شَغَفَتْ!

يَا لَيْتَهَا تَتَمَشَّى!

وَهِيَ حَافِيَةٌ ..

لِيُطْلَعَ الْوَرْدُ ..

فَوْقِي ..

حَيْثُما انْعَطَفَتْ ..

الفهرس

٧	إِخْوَةُ الْجَحِيمِ
١١	إِدْفَعِي الْبَابَ
١٧	أَطْعِمُوا الرِّيحَ رَمَادَةً
٢١	أُفْسِرُ قَلَقَ الرِّيحِ
٢٥	الْمُحِبُّونَ
٢٧	إِلَى الْيَقِينِ
٣٠	أَوْ .. كَأَنِّي
٣٣	آيَاتُ الْقِيَامَةِ
٣٧	تَحَوَّلْ
٤٠	تَعْوِذَةٌ
٤٤	رَبِّمَا
٤٧	رَغْوَةُ اللَّيْلِ
٥٢	سُنَّةُ الْوَدَاعِ
٥٧	صَرَفْتُ عَلَى نَحْوِ مَا

٦٥	علامة فارقة...
٧٠	علي السلام...
٧٣	عمًا قريب...
٧٧	عود على بدء...
٨٠	غريق على الضفة..
٨٥	في سوق الأدوات المستعملة...
٨٩	لأجلها أنا العصا..
٩٣	ماركة مسجلة...
٩٧	محض عمل...
١٠٢	من تلقائه...
١٠٦	نصفه شفيف...
١٠٩	هامش في صميم المتن..
١١٥	وقد تحوّن الشجاعة..
١١٨	يا ليتها..
١٢٠	الفهرس

